RAPPORT D'OBSERVATION
AFFAIRE 13
CHAMBRE CRIMINELLE SPÉCIALISÉE À Tunis
Audience N°4

انعقدت بإحدى قاعات المحكمة الابتدائية بتونس على السّاعة 13:50 الجلسة الرابعة المتعلقة بالقضية عدد 13 المتعهد بها من قبل الدائرة الجنائية المتخصصة في العدالة الانتقالية بمقتضى قرار إحالة صادر عن الهيئة الحقيقة والكرامة بتاريخ 2018/09/13 ولائحة الاتهام المؤرخة في 2018/09/12 المتعلقة بالضحية فتحي الخياري ومجموعة من الناشطين في الاتجاه الإسلامي.

-لاحظنا غياب المجتمع المدني
-لاحظنا غياب الصحفيين وكذلك وقعت إزالة الشاشة والكراسي خارج قاعة الجلسة.
وقد حضر بالجلسة ممثل عن محامون بلا حدود بصفته ملاحظ وقد تمكن من الدخول لقاعة المحاكمة دون عراقيل

المكان: المحكمة الابتدائية تونس 1
توقيت انطلاق الجلسة: 13:50 توقيت رفع الجلسة: 17:46
رقم القضية (حسب الدائرة):4
قائمة المنسوب إليهم الانتهاك:
- زين العابدين بن علي: أحيل بحالة فرار - عبد الله القلال: لم يحضر ولم يرد جذر استدعائه - محمد علي القنزوعي: لم يحضر ولم يرد جذر استدعائه - علي السرياطي: حضر ومكث بالخلوة. اعلام نيابته عنه الاستاذ نور الدين الماجري - صادق شعبان: لم يحضر - محمد صالح بن عياد: لم يحضر - احمد عياض الودرني: لم يحضر - محمود الجوادي: تعذر استدعائه لكونه مجهول المقر - عزالدين جنيّح: لم يحضر - محسن السايبي: لم يحضر لكونه مجهول المقر - فتحي الرميلي: لم يحضر لكونه مجهول المقر - عبد الرحمان القاسمي (بوكاسا): لم يحضر لكونه مجهول المقر - محمد الناصر: لم يحضر لكونه مجهول المقر - محمود بن عمر: لم يحضر لكونه مجهول المقر - عبد الرؤوف بن سالم شهر الحاج: لم يحضر لكونه مجهول المقر - قصة - فرج الجويني شهر قتلة - عمر الجديدي شهر عمار - الياس الغانمي شهر دحروج
القائمين بالحق الشخصي:

الوقائع:

تفيد وقائع القضية انه وفي إطار حملة الملاحقات والاعتقالات التي استهدفت المعارضين من حركة الاتجاه الإسلامي في بداية التسعينات، وقع اعتقال الضحية فتحي الخياري في يوم 1991/07/16 الذي تعرض للتعذيب بمقر فرقة الإرشاد ببوشوشة ثم بمركز الإيقاف ببوشوشة والذي انقطعت إخباره تماما عن عائلته منذ اعتقاله إلى حين تاريخ 1994/08/04 حيث وقع الاتصال بعائلة الضحية من قبل أعوان منطقة الأمن بالملاسين لإعلامهم بوفاته وبكون سبب وفاته ناجم عن تعكر حالته الصحية بسبب مرض السكّري.

تعرضت عائلته إلى التهديد من قبل السلط الأمنية من اجل ترددها على المنظمات الحقوقية كما وقعت دعوتها لرئاسة الجمهورية التي طلبت منها عدم الخوض في قضية الضحية فتحي الخياري مقابل جراية شهرية ومنزل.

في نفس هذه القضية المتضرر نجيب مراد تعرض للإيقاف بتاريخ 01 جوان 1991 والاحتجاز التعسفي والتعذيب كما تمّ إيداعه السجن المدني بـ9 افريل.

-المتضرر سمير بن تيلي اعتقل بتاريخ 15 جويلية 1991 تعرض للإيقاف التعسفي والتعذيب .

-المتضرر فوزي الشريف اعتقل في جويلية 1991 وتعرض للإيقاف التعسفي والتعذيب.

-الضحية نجيب براهمي تعرض للإيقاف خلال شهر مارس 1993 أين تعرض للتعذيب بمركز الإيقاف ببشوشة من طرف أعوان فرقة الإرشاد.

-المتضرر قيس الفوني الذي تعرض للإيقاف بتاريخ 28 جوان 1991 وتمّ اقتياده لمركز الإيقاف ببشوشة أين تعرض للتعذيب .

التهم حسب النص القانوني وعلى معنى المجلة الجزائية:

- القتل العمد الفصل 204 من المجلة الجزائية.
- الاختفاء القسري.
- التعذيب الفصل 101 مكرر.

والمشاركة في ذلك طبق الفصل 32 من المجلة الجزائية.

تمشي الجلسة:

- بعد المناداة على ورثة الضحية فتحي الخياري وهم ارملته السيدة سهام الشعباني وشقيقه سيف الله الخياري (حضر هذا الأخير)
- لم يحضر قيس الفوني
- حضر سميربن تيلي
- حضر محمد فوزي الشريف وتمسك بما سجل عليه سابقا
- نجيب البراهمي لاحظ انه لم يتعرف احد من الضحايا على هويته
- حضر المتهم علي السرياطي ومكث بالخلوة ولم يحضر البقية.

- وقع سماع شقيق الضحية فتحي الخياري الذي أفاد بان شقيقه كان موظفا بالبريد وناشط في حركة الاتجاه الإسلامي تمت مداهمة مجل سكناه للبحث عن شقيقه الذي تم إلقاء القبض عليه بمنزل أصهاره بالمرناقية من طرف فرقة الإرشاد ببوشوشة
- بعد اسبوع شاع خبر وفاته وفي اوائل شهر اوت 1991 تلقى والد المجيب استدعاء من منطقة الأمن الوطني بالملاسين أين علم بوفاة ابنه فتحي الخياري بدعوى تعكر حالته الصحية نتيجة مرضي السكري والكلى كما تم إعلامه بان عملية الدفن ستكون في الصباح اليوم الموالي بمقبرة الغربة بالجلاز ولم يتم تسليم العائلة الجثة . تنقل أفراد العائلة لحضور الجنازة الذي كان به حضور امني مكثف وقد منعت والدة الضحية من رؤية جثمان ابنها حيث تم التصدي لها بشكل عنيف. شاهد المجيب جثة شقيقه ملفوفة بالبلاستيك فوقها اللحاف الذي قام بتمزيقه ليعاين وجود ضمادة طبية على رأسه ملطخة بالدماء
- في شهر ماي 1993 القي القبض على المجيب لصدور حكم غيابي ضده مدته 10 أشهر. اعترض المجيب على الحكم الذي تأيد فيما بعد حضوريا و قضى المجيب نصف المدة لتمتعه بالعفو الخاص
- تمت دعوة والدته لرئاسة الجمهورية التي طلبت منها عدم الخوض في قضية الضحية فتحي الخياري ووعدها المنسوب إليه الانتهاك أحمد عياض الودرني بتمكين ابنها المجيب من عفو رئاسي وهو ما تم فعلا .
- تعرضت عائلته للتضييقات حيث تم سحب رخصة سياقة سيارة أجرة شقيقه الأكبر منصف
- تمت دعوة زوجة الضحية وكذلك والده لرئاسة الجمهورية أين التقيا بالمنسوب إليه الانتهاك الصادق شعبان الذي وعد على لسان رئيس الدولة بإجراء تحقيق امني في واقعة مقتل فتحي الخياري
- أنتج ذلك اللقاء منح زوجة الضحية مبلغ ثلاثة ألاف دينار وجراية شهرية بقيمة 100 دينار ثم وبضغط من الشكاية التي تم تقديمها للهيئة العليا لحقوق الإنسان والحريات الفردية التي كان يرأسها رشيد ادريس منحت رئاسة الجمهورية منزلا بحمام الأنف لزوجة الضحية.ذكر من بين المعذبين لشقيقه كل من محمود الجوادي ومحسن السايبي. تم رفع الجلسة حوالي الثالثة بعد الظهر.
- في الرابعة والنصف ظهرا تم استئناف الجلسة بسماع الضحية سمير بن تيلي الذي أفاد بكونه كان يعمل بالتجارة في أوائل الثمانينات وينشط بالكشافة تحت قيادة سحنون الجوهري.
- في سنة 1984 تم إيقافه بمقر الشرطة العدلية بالقرجاني لمدة 3 أيام على خلفية خلافه مع شعبة التجمع بالدندان. انخرط في حركة الاتجاه الإسلامي و في جويلية 1991 تم إلقاء القبض عليه بمقر عمله من قبل محمود الجوادي وأعوان بالزي المدني ونقل إلى ثكنة بوشوشة أين قابل مجمد فوزي الشريف ونجيب مراد.
- تعرض للتعذيب من اجل انتزاع اعترافات منه بخصوص انتمائه للاتجاه الإسلامي . مكث قرابة الشهر في الإيقاف ثم صدرت ضده بطاقة إيداع بالسجن ثم تمت محاكمته من اجل الانتماء لجمعية غير مرخص فيها وقضى بالسجن مدة عام واحد.أثناء قضائه للعقوبة تم إخراجه من السجن وأخذوه إلى مقر امن الدولة متهمين إياه باتا مر على امن الدولة لقلب نظام الحكم حيث كان يتم التحقيق معه عن مكان إخفاء السلاح. تعرض للتعذيب بمقر امن الدولة وكان يسال عن معرفته بشخص يدعى الهادي الغالي.

- صادف في احد المناسبات أن حضر استجواب احد العسكريين وكان باحثه يضغط عليه ويوحي له بأسماء عسكريين قصد إدماجهم بمجموعة براكة الساحل .
- حوكم من اجل التهمة المذكورة بالسجن مدى الحياة قضى منها مدة 16 عاما و 10 أيام (قضى 6 سنوات في العزلة)
- بخصوص هوية المعذبين أفاد الضحية بأنهم محمود الجوادي وجلال العياري ومحسن السايبي وعبد الرحمان القاسمي وقتلة و محمود بن عمر و زهير الرديسي المعروف بالزو و المدعو قصة .
- تعرضت عائلته للهر سلة والتحرش مما أدى إلى إفلاس العائلة(والده من كبار تحار المواد الغذائية) طلب محامو القائمين بالحق الشخصي التأخير وفوضت النيابة العمومية النظر. تم حجز القضية اثر الجلسة على الساعة 17:46 دق

.